1367 - أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْخَمَرِ وَأَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الغَضَى .

قال حمزة : العرب تسمي ضروباً من البهائم بضروب من المراعي تَنْسُبها إليها فيقولون : أرنب الخلة وضَبُّ السحا وظبي الحلب وتيس الربلة وقنفذ برقة وشيطان الحَمَاطة وذلك كله على قدر طِباع الأمكنة والأغْذِية العاملة في طباع الحيوان وفي أسجاع ابنة الخُسِّ : أخبثُ الذئابِ ذئب الغَضَى وأخبث الأفاعي أفْعَى الجدب وأسرع الظباء ظباء الحلب وأشد الرجال الأعجف وأجمل النساء الفَخْمة الأسيلة وأقبح النساء الْجَهْمَة القفرة وآكَلُ الدواب الرَّغُوث وأطيب اللحم عوّذه وأغْلَظُ المَوَاطئ الحَصَا على الصَّفَا وشر المال ما لا يُزَكَّى ولا يُذَكى وخير المال مُهْرَة مأمورة أو سكة مأبُورَة .

قال : وعلى هذا المجرى حكاية حكاها ابن الأعرابي عن العرب زعَم أنه قيل للبكرية : ما شجرة أبيك ؟ فقالت : العَرْفَجَة إذا قُدِحَت التهبت وإذا خليت قصبت وقيل للقيسية : ما شجرة أبيك ؟ فقالت : الخلة ذليقة الدرة حديدة الجرة وقيل للتميمية : ما شجرة أبيك ؟ فقالت : الإسليح رغوة وصريح وسَنَام إطريح تُفيئه الريح وقيل للأسدية : ما شجرة أبيك ؟ فقالن : الشرشر وطب حشر وغلام أشر حشر : أي وسخ ووسخ الوَطْب من اللبن يدعى حشراً .

قلت : قوله " وطب حشر " كذا قرئ على حمزة بالحاء وروى عنه والصواب جشر بالجيم وكذا في التهذيب عن الأزهري وفي الصحاح عن الجوهري : قال حمزة : [ص 260] والسنام الإطريح : المرتفع يقال : طَرَحَ القوم بناءهم أي رفعوه وطَوَّلوه والحلب : شجرة حلوة فلذلك ظباؤها أسرع وأبطأ الظباء ظباء الحَمْضِ لأن الحمض مالح